القلق الوجودي في شعر بشار بن برد: دراسة موضوعاتية ونفسية

Existential Anxiety in Bishr's Vision of the World

محمد عيدان محمد خضر الجبوري

Mohammed Aidan Mohammed Khidr Al-Jubouri

جامعة سامراء ـ كلية التربية / قسم اللغة العربية

University of Samarra – College of Education / Department of Arabic Language

E-mail: Ahsmailtoiihmodiidannm@gmail.com

07829119826

أ. د خالد ناجي حمد السامرائي

Prof. Dr. Khalid Naji Hamad Al-Samarrai

جامعة سامراء ـ كلية التربية / قسم اللغة العربية

University of Samarra – College of Education / Department of Arabic Language

الكلمات المفتاحية: القلق الوجودي، بشار بن برد، الشعر العباسي، العمى، الاغتراب النفسي، تأملات الموت، الذات والهوية، الفكر والفلسفة، الصراع الداخلي، رؤية الوجود.

Keywords: Existential anxiety, Bishr ibn Burd, Abbasid poetry, blindness, psychological alienation, reflections on death, self and identity, thought and philosophy, inner conflict, worldview.

الملخص

يتناول هذا البحث موضوع **القلق الوجودي في رؤية بشّار بن برد للعالم**، مركزًا على كيف انعكس العمى والاغتراب النفسي والاجتماعي في تجربته الشعرية والفكرية. يستعرض البحث مظاهر القلق الوجودي عند الشاعر، بدءًا من شعوره بالاغتراب والعزلة، مرورًا بتأملاته في الموت والعدم، وصولًا إلى رؤيته للجسد والروح، وكيف حوّل هذا القلق إلى قوة داخلية تدفعه نحو التأمل والفلسفة والتحدّي، وإثبات الذات عبر الشعر. كما يسلّط الضوء على أثر ظروفه الشخصية والاجتماعية على تشكيل رؤيته الوجودية، ويكشف عن الصراع بين الألم والأمل، والنقص والاعتداد بالذات، مما يجعل تجربة بشّار نموذجًا للقلق الوجودي في الشعر العربي العباسي.

Abstract

This study addresses the theme of existential anxiety in the worldview of Bishr ibn Burd, focusing on how blindness and psychological and social alienation were reflected in his poetic and intellectual experience. The research examines the manifestations of existential anxiety in the poet, starting with his feelings of estrangement and isolation, continuing through his reflections on death and nothingness, and extending to his perception of body and soul. It explores how he transformed this anxiety into an inner strength that drove him toward contemplation, philosophy, challenge, and self-assertion through poetry. The study also highlights the impact of his personal and social circumstances on shaping his existential perspective, revealing the tension between pain and hope, deficiency and self-assertion, making Bishr's experience a representative case of existential anxiety in Abbasid Arabic poetry.

المقدمة

القلق الوجودي من الظواهر النفسية والفكرية التي تؤثر في الإنسان بشكل عميق، ويظهر جليًّا عند الأفراد الذين يعانون من غياب أو فقدان عناصر أساسية في حياتهم. وقد أشار اللغويون إلى أن القلق يعبر عن **الانزعاج والخوف من المجهول** (ابن فارس، ١٩٧٩، ٢٣/٥؛ الرازي، ١٩٩٩، ٢٥٩).

في هذا السياق، يبرز الشاعر **بشار بن برد** كأحد أبرز الشعراء الذين عكست تجربتهم الشعرية القلق الوجودي، حيث كان العمى سببًا رئيسيًا في شعوره بالغربة والعزلة. فقد حاول من خلال شعره التعويض عن نقص البصر عبر قوة الخيال والبصيرة، مما انعكس على رؤيته للوجود والحياة والموت، وأدى إلى صراع دائم بين الألم والأمل، وبين الشعور بالنقص والاعتداد بالذات. ويهدف هذا البحث إلى دراسة مظاهر القلق الوجودي عند بشّار، بدءًا من الإحساس بالاغتراب، مرورًا بتأملاته في الموت، وصولًا إلى رؤيته للجسد والروح، وتحليل كيف أسهمت هذه العوامل في بناء شخصيته الشعرية والفكرية.

التمهيد

القلق لغة

تعامل اللغويون أصحاب المعاجم مع مفردة القلق بمفهوم متقارب وإن ضمّنوا معالجاتهم اللغوية مفاهيم مختلفة قليلاً فهذا ابن فارس يعرف القلق بقولة: "(قلق) القاف واللام والقاف كلمة تدل على الانزعاج يقال قلق يقلق قلقا" (ابن فارس، ١٩٧٩، ٢٣/٥) و"(الْقَلَقُ) الِانْزِعَاجُ وَقَدْ (قَلِقَ) مِنْ بَابِ طَرِبَ فَهُوَ (قَلِقٌ) . يُقَالُ: بَاتَ فُلَانٌ قَلِقًا وَ (أَقْلَقَهُ) غَيْرُهُ." (الرازي، ١٩٩٩، ٢٥٩)

للقلق اصطلاحاً:

ان القلق هو تفكير او حاله تصيب الانسان اقرب الى الهستيريا او التوجس نتيجة لخوفه مما يخبئه المستقبل من عوالم غيبية، اذ يبقى حائرا امام غيب الله تعالى وهذا الشيء يزرع في نفسة القلق والتوتر، وقد عرف على انه حالة انفعالية مصحوبة بالخوف او الفزع وتحدث كردة فعل لتوقع خطر حقيقي خارجي ، وقد يكون القلق مرضياً كالقلق العصبي او الحصار (بدوي، ١٩٨٢، ٢٢).

القلق الوجودي في رؤية بشار للعالم

يُعدّ القلق الوجودي من الظواهر الفكرية والنفسية التي انعكست بوضوح في شعر عدد من شعراء العصر العباسي، ويأتي الشاعر بشّار بن برد في مقدمة هؤلاء الشعراء الذين تجلّت في تجربتهم الشعرية ملامح هذا القلق. فقد ارتبطت حياته بظروف خاصة كان لها أثر عميق في تشكيل

رؤيته للعالم والوجود، لعلّ أبرزها ولادته أعمى وما نتج عن ذلك من شـــعور بالغربة والعزلة والصراع الداخلي.

ومن هنا أصبح شعر بشّار مجالًا للتعبير عن تساؤلاته الوجودية وتأملاته في المصير الإنساني والحياة والموت، فضـــلاً عن محاولته تعويض ما فقده من حاســة البصــر بحدّة البصــيرة وقوة الخيال. وقد انعكس هذا كله في شــعره على شــكل صــراع بين الألم والأمل، وبين الإحســاس بالنقص والسعي إلى إثبات الذات.

اولا : الشعور بالأغتراب والعزلة

يمثل الاغتراب فراغاً عاطفياً ونفياً داخلياً في حياة الفرد ، وقد عاش بشــار بن برد هذا الاغتراب من لحظة وجودة الأولى إذ ولد كفيفاً ولم يرَ النور يوماً. فكان العمى سبباً في فراغٍ نفسي وجودي عميق ، وما يترتب عليه من حاله نفســية متعبة تؤدي بالفرد الى فجوه داخل عالمه الذاتي وانفصال عن محيطه الاجتماعي.

وقد عمد بشــار أن يزيد الناس كرهاً له وخوفاً منه ، واتخذ من هذا ســلاحاً يحميه من عدوانهم ، أنتهى بشار إلى كره الناس هذا الكره العميق الدائم ، فلم يكن اثقل عليه من مخالطتهم (النويهي، ١٩٧١، ٩٩).

وفوق ذلك عاش بشــار حياة افتقد فيها ســند الأقارب والانتماء العائلي، فلم يكن له أعمام او أهلٌ يشعر بينهم بأنه جزءٌ أصيل منهم ، بل ظل يحيا احساس الوحدة في وسط مجتمع ينظر اليه نظرة الغريب الذي لا ظهير له ولا انتماء. هذا الشعور المتراكم بالوحدة والاقصاء أسهم في تكوين قلق داخلي دائم ، وأفضى إلى تفكير قلقٍ بالمستقبل والوجود والمصير.

يؤكد ذلك أنه عند وفاته لم يسـر أحدٌ وراء جنازته, وهو ما ذكره ابن عاشـور في شـرح ديوان بشـار أذ قال " عن وصـف جنازته : لم يسـر وراءها أحدٌ إلا أمة سـوداء سِـندية " (ابن عاشـور، ١٩٧٦، ١٦/١)

ومن هنا يتولد القلق الوجودي عند بشار من تداخل عناصر عدة: العمى بوصفه فراغاً جسدياً, والاغتراب النفسـي الناتج عنه , فظلاً عن الشـعور بالحرمان الطبقي والاجتماعي, فالعمى لم يكن فقداناً لحاسة البصر فحسب , بل تحول الى عزلة نفسية عميقة انعكست في حدة طباعه وضيق تعامله مع الأخرين , واورث عصبية حادة كانت في الكثير من الأحيان رد فعل دفاعي تجاه نظرة المجتمع القاســـية، وفي ذلك قال عنه محمد النويهي : رجل غلظ القلب لايرحم يزدري الناس ويسـرف في بغضـهم ولا يتنى لهم إلا الشـر ، يتلذذ بأيذائهم ويفحش في هجائهم ، لاذع اللسـان سفيه سريع إلى الشر (النويهي، ١٩٧١، ١٩).

ويتجلى هذا الإحساس بوضوح في قوله : [من البسيط]

قالوا الى منظرٌ قبيحٌ قلتُ بفقدي لكم يهـــون

تالله مافي البلاد شيءٌ تأسى على فقده العيِون

(عباس، ١٩٨٨، ٤١٤)

استعمل الشاعر (الكناية) (منظر قبيح) وأراد أن يعبّر عن العمى الذي أصابه، ومرارة الفقد وما يخلّفه من ألم، لكنه عبّر عن ذلك بطريقةٍ مختلفة عمّن سبقوه؛ فالعمى عنده ليس فقدان البصر فحسب، بل هو غياب الأحبّة وابتعاد الألفة. فالعين، إذا أبصرت، فما فائدتها وهي خاوية من أحباب القلب؟

لقد أراد الشاعر أن يعبّر عن ألمٍ يختلج الروح، وقلقٍ وجوديٍّ نابعٍ من البعد عن الأحبّة, فالموت عنده سواء، بقربه ممّن لا يريد أن يُبصره أو بفقد من يتمنى حضورهم، إذ يستوي العدم حينما تغيب الألفة ويخلو الوجود من المعنى.

قد حاول الشاعر من خلال شعره أن يبيّن أنّ الإنسان يقوى ويصبر، ويتحمّل مرارة الحياة وكلّ ما يتعرّض له من آلام ومحنٍ يبقى يبقى قوي صابراً ولا يكتفي بذلك ، فهو يتعايش مع مصيبته ويجعلها جزءًا من واقعه الوجودي. ومن هنا يمكن القول إنّ: "علاقة بشّار بمحنته علاقة معايشة ومناصرة" (الخفاجي، ٢٠٢٠، ١٧)

كما وذكر ان بشار بن "أتاه رجلٌ فساله عن منزل رجل ذكر له فجعل يفهمه ، ولا يفهم ، فأخذ بيده وقام يقوده إلى منزل الرجل وهو يقول" (الأصفهاني، ٢٠٠٨، ١٥٧/٣):

أعمى يقود بصيراً لا أبا لكم قد ضَل من كانت العُميانُ تهديه

تعبر هذه الأبيات عن القلق من أن يضل الشاعر طريقه في مستقبله، وفي هذا البيت كسرٌ للنمط المعرفي السائد الذي يرى الأعمى ذلك الشخص الساكن المحتاج دوماً إلى من يقوده فبشار من خلال هذا الموقف يتجاوز ذلك القلق المتحير الناجم عن عجزه الدائم، ورفضه لفكرة أنه في حاجة مستمرة لأن يقوده شخص آخر. "فبشار لم يقبل فكرة عماه ، بل ظل طول حياته برماً به مغتاظاً ثائراً ، ويكاد هذا يتجلى في كل خبر من أخباره التي بلغتنا " (النويهي، ١٩٧١، ٢٣) ، لقد قلب الموازين ليثبت أن "البصيرة" هي القائد الحقيقي، محولاً حالة السكون المفروضة عليه إلى حركة قيادية واثقة.

ويُفصح هذا البيت عن قوّة بصيرته في التمييز والتفكير، وأنّ هذا الشعور وهذا الفكر العميق يجعلان من شخصيّته شخصيةً باحثةً في كلّ شيء، حتّى في السكون الذي هو فيه إزاء العمى؛ فهو محلّ قلقٍ وتفكيرٍ دائمين في الرؤية. فأسهم ذلك في تشكيل شخصيّته عبقريّةً، ذات إرادةٍ

وقدرةٍ على البحث في الوجود ولقد قيل عنه انه : "ذكي الفؤاد مخشي اللسان قوي الهجاء ،اعجب به الأولون وعدوه على طائفة المجددين" (الدوغان، د.ت، ٤٨) .

وإنّ بشّـارً من الشـعراء الذين عبّروا عن تعويضـهم للعمى بشـعرهم، متحدّين كلَّ من يقلّل من قدرهم أو ينتقص من موهبتهم، وهو ما منحَه قدرةً واضحة على التفكير والمناورة والجدل. فلم يكن يأبه لأيّ قولٍ أو حكمٍ يُطلق عليه، بل واجهه بالوعي والثقة بالذات.

لكني لا أريد أن ادعي ان بشار كان بطبعه رحب الصدر أو واسع الصبر وأن الناس هم الذين بدأوه بالأذى في كل حادثه حدثت له ، فلا شك انه كان على قدر من ضيق الخلق وشراسة الطبع والنزق والمشاكسة والسرعة إلى الغضب ، ومن ذلك قوله لمن يبغضه : الحمد لله الذي ذهب ببصري ، فقيل له : ولم يا ابا معاذ ؟ قال : لئلا أرى من أبغض (النويهي، ١٩٧١، ٦٩-٩٠)

وان هذه الشاكلة استطاع بشار أن يتغلب على متاعبه النفسية الناجمة عن العمى او هكذا بدا ، ولكن الأمر في مجال الشعر خارج عن إرادته فهو في كثير من شعره لا يستطيع ان يخفي عماه ، وفي غضون كثير من قصائده علامات وقرائن تدل على ان قائلها مكفوف يحاول أن يهرب من قرائن آفته فلا يستطيع ، ولكنه في كثير من الأحيان يعزو ذكاءه وعبقريته الى عماه . يقول له الأصمعي : ما رأيت أذكى منك قط ، فيجيب بشار : هذا لأني ولدت ضريرا ، واشتغلت عن الخواطر للنظر (الشكعة، ١٩٨٦، ١٠٦)، ومن ذلك قوله: [من الطويل]

إذا ولد المولود أعمى وجدته ... وجدك أهدى من بصير وأجولا
عميت جنينا والذكاء من العمى ... فجئت عجيب الظن للعلم معقلا
وغاض ضياء العين للقلب فاغتدى ... بقلب إذا ما ضيع الناس حصلا (عباس، ١٩٨٨، ٣٩٨)
وشعر كنور الروض لاءمت بينه ... بقول إذا ما أحزن الشعر أسهل

ويقول ابوعلي البصير (السامرائي، ١٩٩٩، ٥) الأعمى (الصفدي، ١٩١١، ٧٧):

لئن كان يهديني الغلام لوجهتي ... ويقتادني في السر إذ أنا راكب
فقد يستضيء القوم بي في أمورهم ... ويخبو ضياء العين والرأي ثاقب

لقد عبّر الشاعر في هذه الأبيات عن أنّ الإنسان، مهما ضعفت قدرته أو كان ضريرًا، يظلّ قادرًا على تحدّي واقعه وإثبات ذاته، وإظهار أنّ العمى لا يقف حائلًا أمام الطموح والإرادة. فهذا التصوير يعبّر عن الذات الخارجية التي تبدو للناس قويةً ومتحدّية، أمّا في الداخل فيظلّ الشاعر قلقًا إزاء تشكيله الوجودي وسعيه الدائم إلى تأكيد معناه وإثبات حضوره في هذا العالم

أنّ التفكير في التعويض عن عقدة النقص التي عانى منها بشّـار، ومحاولته مجابهتها، كما هو الحال عند غيره من الشعراء ـــــ ومنهم أبو عليّ البصير ـــــ يمثّل شكلًا من أشكال القلق الوجودي. فهو قلق نابع من الخوف من الوصف بانه نقص، ومن أن يُنظر إليهم على أنّهم عدم، أو عبء على أهليهم، أو موضع سخرية وتنمّر من الآخرين المنتقصين من أقدارهم.

وكما يمكن القول بأن : " أثر العمى في شخصية بشار أنه مال إلى الاعتداد بنفسه إذ يرفع من قدر نفسه تعويضاً عن النقص فحين سألته ابنته يا أبت ، ما لك يعرفك الناس ولاتعرفهم ؟ يقول لها : كذلك الأمير يابنيَّة (ناصر، ٢٠١٤، ٢٠٢) .

كما وانه " لا يخلو طول حياته من الحسرة ولكن العميان يختلفون في نصيبهم من الحكمة والرضوخ للواقع وقبول ما لا يمكن تغييره" (ابن عاشور، ١٩٧٦، ٢٣/١) .

أثر هذا الاغتراب في نظرته للعالم والوجود

ان بشار اتخذ من عماه الذي سبب له اغتراب نفسي بالوجود فراح ينظر للكون كله نظرة المبصر كيف يتفكر وكيف يستطيع اثبات ذاته وانه عاش الجانب الأطول من حياته في عصر بني اميه وقد سار على درب شعراءهم ، فقد كان بشار من أهل الوجاهة والسمعة ، وكان مكرما لدى خلفاء بني أمية ورجال دولتهم (ابن عاشور، ١٩٧٦، ٤٢/١)، ثم هيأت له بعص ظروفه الشخصية من كف بصر ومخالطته لأهل الكلام ، وشعوبية واستهتار بالقيم أن يجرئ على معايير الشعر وقيمه ، فجاءت هذه الطرائف التي صادفت هوى ورضى في صدور الناس ، فميزته عن غيره من جمهرة الشعراء المعاصرين (الشكعة، ١٩٨٦، ١٠٢) .

ولذلك لجئ إلى الشعر بوصفه وسيلةً للمواجهة والتحدّي، فعمل من خلاله على تعلية شأنه ، وبناء صورةٍ بطوليةٍ لشخصيته، لا يأبه بما يُقال عنه، ولا يكترث لأحكام المجتمع القاسية . فهو الأدرى بقدراته، والأعلم بهِمته، والأقرب إلى حقيقته , ومما يؤكد صدق ذلك مكانته لدى الأمراء ماذكر ابن رشيق القيرواني في باب فضل الشعر من كتاب العمدة أن بشاراً كان من كتاب الأزمة مع كونه اعمى (ابن عاشور، ١٩٧٦، ٤٢/١) ، هذا الشيء يؤكد صدق مكانته وحقيقة شأنه ، ويُعدّ هذا المسلك انتصارًا في حدّ ذاته؛ إذ يمثّل تجاوزًا لسطوة النظرة الدونية، وإعادة تشكيل للهوية على أسس من الوعي والقوة الداخلية. غير أنّ هذا الانتصار، على أهميته، لا يُلغي القلق كليًّا.

فحتى وإن لم يبدُ هذا القلق ظاهرًا في مرحلة الشباب أو في لحظات الاعتداد بالذات، فإنّه يبقى قلقًا وجوديًّا كامنًا، وخوفًا مستقبليًّا من المصير، ومن حدود القدرة التي تفرضها الإعاقة. إذ يدرك الشاعر، مهما علا شأنه، أنّه لا يستطيع القيام بكلّ واجباته وحده، وأنّ العاهة تظلّ جزءًا من تكوينه الوجودي الذي لا فكاك منه.

فقال محمد الطاهر بن عاشور عن بشار : " أنه لم يقبل عماه قط ، بل ظل طوال حياته برماً مغتاظاً ثائراً ، ويكاد هذا يتجلى في كل خبر من أخباره التي بلغتنا (ابن عاشـــور، ١٩٧٦، ٢٣/١).

ومن هنا يتّضـــح أنّ القلق، وإن خفَتَ صـــوته في بعض المراحل، يظلّ حاضـــرًا في العمق، مرتبطًا بالمصــير والوجود والعاهة التي وُلدوا بها، وهو ما يشــكّل أحد المحاور الأســاس في هذه الدراسة.

وقد ذكر محمد احمد الدوغان في هذا السياق : يظهر الصدقُ العاطفي في الحرمان العام من الملذات التي افتقدها حين افتقد بصـره وتكالبت عليه الحوادث الأخرى وكان الرجل فيما نسـتوحي من اخباره وأشـــعاره حرمت عليه كرامة الحياة التي يتمتع بها الأخرون فهو لايبرح يلح على الإحســاس بها، ويبدو ذلك واضــحاً في ردوده على مجادليه في أشــعاره التي يعتز فيها بنفســه (الدوغان، د.ت، ٩١) .

ويبدو أنّ بشّـاراً يعبّر ببصـيرته لا عن العمى بصـورة مباشـرة، فإنه لم يكن يأتي في شـعره بما يناسـب العمى فاذا قرات شـعره لم تشـعر بأنه أعمى ، وذلك من فرط دقة علمه ووصـفه للأشـياء (ابن عاشــور، ١٩٧٦، ١٩/١)، وذلك كي لا يبدو أنّه يقرّ بالانكســار أو يســتســلم للإحســاس بالنقص، إذ عمد دومًا إلى تعويض عقدة النقص، وإن كان يعبّر عنها بالقوّة والشـــدّة. وقد وجدنا ذلك حاضرًا في أكثر من موضع, ، وإذا أردنا البحث عن قلقه الوجودي، فإنّه من المتكلّمين الذين يريدون أن يُفهموا كما يريدون أن يفهموا، وأن يصلوا كما يريدون أن يُوصَل إليهم، ومن ذلك قوله: [من الطويل]

خطبــت علــى حبـــل الزمـــان لعله   يساعفني يوما وقد كان أنكبا
خلقــت علــى ما في غير مخيرهواي   ولو خيـــرت كنــت المهذبا
أريـــد فلا أعطـــى وأعطـى فلم أرد   وقصر علمي أن أنال المغيبا
وأصرف عن قصـــدي وحلمي مبلغي   وأضحي وما أعقبت إلا التعجبا

(عباس، ١٩٨٨، ٧٩)

لقد بدا واضـــحًا في هذه الأبيات القلق الوجودي من الزمان, فالشـــاعر يحاول أن يتمكّن من شــيء في هذا الكون لينجيه أو لينصــفه، لكنه وجد أن الزمان انكأ عليه ولم ينصــفه. وهذا شـكّل لديه قلقًا وجوديًا تجاه هذا النقص، وهو ما دفعه للتأمل في العمى والاغتراب الجسـدي والنفســي، ومجابهة المخاوف التي يفرضـــها عليه الآخرون أو المجتمع، " إن البيئة التي وجد فيها بشـــار ، وهي بيئة كان يعد فيها العمى نقصاً شديداً بالرجل ، لست اعني أنه كان نقصاً جسمانياً فحسب ، بل كان يعد نقصاً خلقياً أيضاً" (ابن عاشور، ١٩٧٦، ٢٤/١)

إن التفكير بالتعويض عن عقدة النقص ومحاولة مجابهتها من قبل بشـار وغيره من الشـعراء، كما ذكرنا عن أبو علي البصـــير، هو شـــعور بالقلق الوجودي ومجابهة الخوف من العدم. فهم يحاولون مواجهة أولئك الذين يحاولون الانتقاص من قدرهم، من خلال إشـــعارهم بقيمتهم أو بإظهار صمودهم أمام الحياة.

وقد حاول الشـاعر من خلال شـعره أن يبيّن أنّ الإنسـان يقوى ويصـبر، ويتحمّل مرارة الحياة وكلّ ما يتعرّض له من آلام، ويتعايش مع مصـــيبته ويجعلها جزءًا من واقعه الوجودي. وهكذا يتجلّى القلق الوجودي عنده كنتيجة وعيٍ حادّ بالذات، وبصـيرة فتحت له أبواب السـؤال أكثر مما منحته سكينة الجواب، فاختار الفلسفة والمنطق، وأحيانًا الإلحاد والعزلة والزندقة، كطرق لمواجهة صراع وجوده الداخلي.

وبشار رجل فأن بشار رجل أبى إظهار الضعف والتخاذل أمام مأساته مع ما كان يمتلئ به صدرة من الحسرة والكمد ومع هذا فقد انعكس ذلك على كثير من شعره وأن لم تنفرد به قصائده ، فهو يرى ان حضه كان تعيساً ، لم يساعده زمانه الانكب ، وليس له تصرف حتى يستطيع تغيير مافيه من البلاء والنقص (الدوغان، د.ت، ٩٢) ، ومن هنا انتقل الشـــاعر الى الحديث عن كبر سنه ليجعل من العمى سبباً لهذا الاحساس ولقد اقترن عنده كبر الشيخوخة بالعمى ليشكل عنده صورة الاغتراب الوجودي فقال : [من الكامل]

أنى شبابك قد مضى محمودا ودع الغواني إن اردن صدودا
وصرمن حبلك بعد أول نظرة وبما يكن الـــى حديثك صيدا
فأتيتهن مع الجري يقودنـــــي طرباً ويا لك من قائداً ومقودا
(عباس، ١٩٨٨، ٢٤٤)

عبّر الشـــاعر في هذه الأبيات عن الغواني، وهنّ الفتيات اللواتي يتواجدن في مجالس اللهو والمتعة، واستخدم مصطلحي «صدوداً» و«صيدا» في المنوال نفسه؛ ليؤكد أن مرحلة الشباب قد انقضـت، ولم يبقَ له في دنيا اللهو تلك مكانة كما كان من قبل. فإذا تركنه وأعرضـن عنه، فإنما ذلك دليل على أن حديثه، وما كان يتوسّل به من فصاحة وبلاغة لاستمالة قلوبهن، قد انصـرف أثره وخبا بريقه، ولم يعد كما كان في زمن الشباب ، فقد ذكر أنه " عمر سبعين عاماً ، انفق منها ما لا يقل عن خمسـين في غزله ذاك وذكر النسـاء" (النويهي، ١٩٧١، ١٣٨) , وهذا دليل على أن بشار عدل عن كتابة الغزل الماجن وإن الفتيات لم يعدن يطرن على شعره كما كان قبل ذلك.

ويؤكد هذا المعنى استعماله لمفردتي «يقودني» و «مقودًا» إذ تحملان دلالة عميقة على فقدان الإرادة وانقلاب الدور من فاعلٍ مختار إلى تابعٍ منقاد، بما يكشـــف عن تحوّل داخلي حادّ في

وعي الشـــاعر بذاته. فالصـــباح الذي يرمز إلى الحيوية والإقبال قد ولّى، وحلّ محلّه إدراك ثقيل بانصرام الزمن، وهو ما يشي بقلقٍ واضح وتفكيرٍ عميق في معنى الوجود.

وان تجربة الأنسـان مع الزمن تجربة أليمة إذ تشـعره بتناهيه وانقضـائه، الأمر الذي أدى الى أن يكون الشـعور بالزمن عند مفكري اليونان قديماً شـعوراً تراجيدياً، وجدوه متمثلاً في القوى التي تسيطر على مصـير الأنسـان والكون وجميع الكائنات والموجودات الطبيعية (الغسـيني والداودي، د.ت، ١٥).

لقد صـار الشـاعر يشـعر بأن قيمته قد تلاشـت، على الرغم من كل ما بذله سـابقًا من جهدٍ لإثبات ذاته وإشـباع رغباته؛ فما جدوى أن يكون قائدًا وهو في الحقيقة مقود؟ ومن هنا يتسـرّب إلى داخله إحســـاس بالانكســـار والألم، حينما هجره من كان يظن أن وجوده بينهم يبعث الفرح والأنس في نفوس الغواني، ليتبيّن له أن وجوده لم يكن لذاته، بل لما يقدّمه من نفعٍ عابر.

ومع تقدّم العمر ووجود العمى، يتضـاعف هذا الإحسـاس بالفقد، ويغدو الوجود نفسـه موضـع تساؤل، إذ يشعر الشاعر بأن قيمته قد انتُزعت، وأن وجوده بات بلا معنى. وهذا الإدراك القاسي هو جوهر القلق الذي تسـرّب إلى نفسـه، وزرع في داخله ألمًا وحزنًا عميقين، وجعل العمى وتقدم العمر رمزًا لاغترابه الوجودي الذي كان يخشاه.

وكان اذا عيره أحد بعماه قعد منكســراً باكياً لا يحســن جواباً وقد بقيت مشــكلة العمى تحفر أخاديد ســـحيقةً في أعماقه طوال حياته ، فقد روى التوحيدي أن امراةً قالت له : يا أبا معاذ هل رأيت وجهك قط؟ قال: لا قالت : لو رأيته لا تزرت ، ويقال ان حماد عجرد عيره بعماه فلما سـمع الشعر بكى فلما سئل عن بكائه قال: يراني فيصفني ولا أراه (ناصر، ٢٠١٤، ٢٠١).

إنّ النتائج التي يمكن استخلاصها بعد كلّ ما تمّ طرحه تُبيّن أن بشاراً ، نتيجة عماه وقبح هيئته، قد انعكس ذلك انعكاسًا واضـحًا على طباعه وسلوكه، فغدا هذا الطبع تعبيرًا صـريحًا عن هويّته التي تميّزت بقلقٍ دائم حول وجوده، ومسـتقبله، ونظرة المجتمع إليه. فقد كان صـاحب نفسٍ عزيزة وكِبرٍ لا يرضـى معه بالهوان، ولا يرتضـي لنفسه أن يكون موضـع انتقاص أو ازدراء. ولا شكّ أنّ هذا الموقف نابعٌ من نظرته إلى مجتمعٍ حاول أن يحطّ من قدره، فراح ينظر إليهم ببصـــيرته، متأمّلًا ذاته، وباحثًا عمّا يرفعه ويعوّض به شأنه.

إنّ القلق المتجسّد في تسـاؤله الوجودي هو الذي أسـهم في تعزيز ثقته بنفسـه، ودفعه إلى الردّ على كلّ من حاول الطعن به أو الانتقاص من أصـــله، فلم يكن يأبه بأن يهجو أحدًا، حتى الأمراء، ما دام في ذلك دفاعٌ عن كرامته. كما ســـعى، من خلال هذا الطبع، إلى البحث عمّن يُدرك قدره الحقيقي وقيمته الإنسانية، كي لا يبقى أسير تلك النظرة التي لاحقته طيلة حياته.

وهكذا يتّضح أنّ تشكّل هيئة بشّار النفسية لم يكن وليد ظرفٍ عابر، بل نتاج قلقٍ وجوديّ دائم رافقه في مختلف مراحل حياته، فكان هذا القلق دافعًا لإعادة بناء ذاته، وصـــياغة موقفه من المجتمع، وتأكيد حضوره بوصفه إنسانًا وشاعرًا لا يُقاس بقبح الصورة أو فقدان البصر، بل بعمق الوعي وقوّة البصيرة.

ثانياً : تأملاته في الموت والعدم:

لم يخلوا شــعر احد من الشــعراء من ذكر الموت فهو تعبير اني يذكر فيه جانب نهاية الحياة ووداع اخير للحياة فمنهم من ذكره يرثي احباب ومنهم من ذكر الموت لكي يرشــد اهل الضــلال ومنهم من ذكر الموت لكي يبين بأنه قدر محتوم لا فرار منه .

وإن القلق يساور الأنسان الشاعر بشكل دائم حينما يجد نفسه امام الموت , مثلاً ، كنهاية لهذا الوجود إن الموت هو نهاية الأحلام ونهاية الطموحات التي كانت تحيا مع الإنسان بضربة واحدة نهاية الحياة بكل تمظهراتها , "انها جرح الوجود الملتئم ، نهاية كل شــيء وحين نتكلم عن الزمن (زمن الشاعر) فإننا نتكلم على اللذة والالم فنستحضر كل درجات المشاعر الإنسانية ومستوياتها" (الغسيني والداودي، د.ت، ١٠) .

وان الإنسان بفطرته يخاف الموت ويقلق لذكر او سماع هذه الكلمة فلا يمكن لشخص مهما على وارتفع او وصل الى شيء فلابد له من ان يسقى من هذا الكأس .

وربما يكون الإنسان هو الكائن الوحيد الذي يؤرقه الموت وربما لا يقلقه شيء في حياته اكثر من كلمة موت , وفي خبر عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـــ : لو أن البهائم تعلم من الموت ماتعلمون ما أكلتم منها سميناً (الجمل، ٢٠٠٣، ١).

قد عبّر بشّــار عن الموت نثرًا وشــعرًا، وقال فيه قولًا إن ســمعته أو قرأته حملك على التأمّل والتســاؤل: كيف لشــخصٍ ينطق بمثل هذا الكلام، ويتحدّث به ناصــحًا ومُذكِّرًا، أن يُوصَــف بأنّه مات زنديقًا؟ لقد أوصــل بشّــار إلى أذهان من قرأ عنه أنّ القلق متأصّــل في ذاته، وأنّ عدم ثبات أفكاره وتقلّب مواقفه الفكرية دليلٌ واضـــح على هذا القلق. فشـــخصٌ درس علم الكلام، وفهم المنطق، وامتلك هذا القدر من العلم والمعرفة، ثم يُقال إنّه مات زنديقًا، يدفعنا إلى الوصـــول إلى قناعةٍ عامّة وكاملة بأنّ قلقه لم يكن قلقًا فكريًّا فحســب، بل قلقًا عميقًا متعلّقًا باعتقاده ومصـــيره المســـتقبلي، وخوفه عند اليقين بالموت، حينما تدرك النفس أنّ كلّ نفسٍ ذائقةُ الموت، ان هذا التفكير بالموت ظل يطارده حتى لحظة اليقين بالموت .

ومن ذلك انه قال للمهدي معزياً له بوفاة ابنته فقال له : يا أبن معدن الملك وثمرة العلم ، إنما الخلق للخالق وإنما الشكر للمنعم , ولابد مما هو كائن ، كتاب الله عظتنا ، ورسول الله صلى الله

عليه وسلم أسوتنا ،فأي عظة بعد كتاب الله ، وأي أسوة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مات فما أحسن الموت بعده (الشكعة، ١٩٨٦، ١٢١).

لقد تحدّث الشاعر عن الزهد وترك الملذّات، وذكّر بأنّ وراء الإنسان موتًا لا بدّ أن يُقلَق له ويُحسب له حساب الحق، وأنّ الله وحده هو العالِم بمن يعمل صالحًا ولمن يكون الجزاء. ويقودنا هذا الكلام إلى التساؤل: كيف لشخصٍ يمتلك هذا المنطق، وهذا القدر من العلم والمعرفة، أن يُوصَف بالزندقة؟

إنّ ما قاده إلى ذلك لم يكن جحودًا محضًا، بل قلقه العميق وبحثه الدائم في الوجود وحقيقة المعتقد؛ وهو قلقٌ جعله حائرًا، متردّدًا، إزاء مصيره ونهايته المحتومة فيقول:[من البسيط]

ذهب الدهر بسمط وبر　　　وجرى دمعي سحا في الردا
وتأهبت ليوم لاحق　　　ومضى في الموت إخوان الصفا
ففؤادي كجناحي طائر　　　من غد لا بد من مر القضا
وفناء المرء من آفاته　　　قل من يسلم من عي الفنا

(عباس، ١٩٨٨، ٢٤)

إنّ الشاعر في هذه الأبيات يعبّر عبثية الحياة عن عمره الذي أفناه، وعن حياةٍ كانت مثقلة بالأحزان والأتعاب، حتى غدا البكاء سِمَتَها الغالبة. وقد حاول أن يُقبِل على ما تبقّى من عمره، غير أنّه يقف متفكّرًا: كيف له ذلك، والموت يترصّد كلّ إنسان، ولا يستثني شابًا ولا كهلاً؟

ويشبّه فؤاده بجناحي طائرٍ لا بدّ له في النهاية أن يحطّ، وأن ينتهي إلى القاع، وقد جعل من هذا القاع رمزًا لنهاية الأجل، وهو ما عبّر عنه بالقضاء، أي انقضاء العمر. ويخلص الشاعر إلى حقيقةٍ حتميّة مفادها أنّ أحدًا لا يَسلَم من الفناء، فالموت حقّ على الجميع، سواء أكان الإنسان معافًى أم مريضًا.

إنّ الجزع من فكرة الموت هو في جوهره جزءٌ من العدم، وجزءٌ من الوجود معًا، وجزءٌ آخر كامن في صميم إرادة الحياة، وهو ما يُسمّى بالقلق الوجودي؛ ذلك الشعور العميق بأنّني لم أعش بالقدر الكافي، أي إنّني لم أبلغ بعدُ حالة امتلاك الوجود الحقيقي. ولو أنّني امتلكت هذا الوجود على نحوٍ تام، لتقبّلت فكرة الموت بطيب خاطر ، فالموت في هذا التصوّر، ليس راحةً ولا سكونًا، بل هو فكرة الاكتمال أو التحقّق، إذ يمسّ الوجود ذاته، ويغدو انقطاعًا عنه لا مهرب منه (إبراهيم، د.ت، ١٢٣).

وقال يرثي ولدَه، معبّرًا عن انكسارٍ نفسيٍّ عميق، إذ أفزعه الموت وأقلقه حينما أدرك أنّه لم يقتصر على الكبار، بل امتدّ إلى فلذة قلبه فقال : [من الطويل]

أجارتنا لا تجزعي وأنيبي　　　أتاني من الموت المطل نصيبي

كأني غريب بعد موت محمد   وما الموت فينا بعده بغريب
الى الله أشكو حاجة قد تقادت   على حدث في القلب غير مريب
نؤمل عيشا في حياة ذميمة   أضرت بأبدان لنا وقلوب
وما خير عيشا لا يزال مفجعا   بموت نعيم أو فراق حبيب

(عباس، ١٩٨٨، ٨٤)

لقد عبّر الشاعر في هذه الأبيات عن قلقٍ عميقٍ من الموت بعدما أصابه الموتُ في أعزِّ ما يملك، فأورثه ذلك شعورًا بالضياع والإنكار إزاء هذا الفقد. وهو يحاور جارته داعيًا إيّاها إلى ألّا تجزع من الموت، لأنّه قد ذاق المصاب نفسه. ويكشف عن اغترابه بقوله «غريب»، إذ يشعر بالغربة وسط هذا الوجود كلّه، كما يبيّن أنّ الموت الذي لم يكن يتوقّع أن يصيب ولدَه قد أصابه بالفعل، فلم يعد غريبًا عليه أن يستلبه الموت.

ثمّ يشكو إلى الله مرارة الفقد، موضحًا أنّ الموت قد أضرّ ببدنه وقلبه معًا، وأنّه لا خير في حياةٍ فقد فيها الأحبّة، إذ غدا الوجود بعد هذا الفقد خاليًا من المعنى، إن الموت هو الحقيقة الثابتة في هذا الوجود ولاينكره إنسان سواء كان مؤمناً او كافراً فهو يرى بعينيه أن الكل يفنى وينقى اجله فقد افنا الموت وهدم بنيانهم واصبحوا وكأنهم لم يوجدوا من قبل .

ومن ذلك ما ذكره أبن عاشور فقال : توفي أبن لبشار فجزع عليه . فقيل له : أجر قدمته ، وفرط أفرطته ، وذخر أحرزته , فقال : ولد دفنته وثكل تعجلته ، وغيب وعدته فانتظرته ، والله لئن لم أجزع للنقص لا أفرح للزيادة (النويهي، ١٩٧١، ١٠٦).

ومن الطبيعي أن يحزن الإنسان لفقد عزيز لديه ويسكب الدمع ، والموت كما نرى يسوى بين سائر الخلق ويعدل بين جميع البشر فكل الخلق مصيرهم الموت وكل مولود ولد ليموت وان هذا مايشكل قلق دائم وخوف من الم الموت. ويتجلّى القلق الوجودي في هذا الموضع من خلال ترقّب الشاعر للموت، مع إدراكه الواعي أنّ نهايته ماثلة أمامه لا محالة. فقد كان، كما نرى، منشغلاً بالحياة ومنغمسًا في متعها، غير مكترث بحضور الموت بوصفه حقيقة ملازمة للوجود، حتى جاءه خبر وفاة ابنه فكان صدمة أيقظته من غفلته. عندها انتقل وعيه من الإنكار إلى المواجهة، فتحوّل الموت من فكرة مؤجَّلة إلى حقيقة مُعاشة، وراح الشاعر يعيد بناء موقفه الوجودي منه، لا بوصفه فناءً محضًا، بل نهايةً يمنحها معنى عبر التفخيم والتقبّل، في محاولةٍ لتخفيف حدّة القلق الناشئ عن حتمية المصير (أبو علي، ١٩٩٠، ٣).

لقد عبر الشاعر عن الموت في عدة مواضع وهو يشكو الم جسمه ومرارة فقده ومايصيبه من هم وضيق في احواله النفسية ومن ذلك قوله: [من الطويل]

فيا حزنا في الصدر منكِ حرارةٌ   وفي النفس حاجاتٌ تشوقُ ولاتُجدي

يخوفني موت المُحبين صاحبـي فطوبى لهم سيقـوا إلى الجنـةالخُلدِ (عباس، ١٩٨٨، ٢٤٠)

يبدو أنّ الشاعر يمرّ بحالةٍ من الحزن والأسى، وفي نفسه حاجاتٌ مكبوتة يتوق إلى الإفصاح عنها، غير أنّها لا تجد سبيلًا إلى الإشباع. ولم يبقَ له، في ظلّ هذا الألم، سوى مواجهة موت صديقٍ عزيزٍ عليه، وهو ما عمّق شعوره بالقلق والوحشة. ومع ذلك، يحاول الشاعر أن يتجاوز حدّة الفقد عبر استحضار العزاء الديني، فيفرد التهنئة لمن سيقوا إلى الجنة، بوصفها مآلًا أخرويًا يخفّف من وِطأة الخوف والقلق، ويمنحه قدرًا من السكينة النفسية.

لقد استلهم الشاعر التعبير المجازي الا وهو الفوز بالجنة من قوله تعالى :" ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴿١٠٧﴾خَالِدِينَ فِيهَا لا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا﴿١٠٨﴾" (سورة الكهف، الآية ١٠٨)

يقول تعالى ذكره: إن الذين صدقوا بالله ورسوله، وأقرّوا بتوحيد الله وما أنزل من كتبه وعملوا بطاعته، كانت لهم بساتين الفردوس (الطبري، ٢٠٠١، ١٣٠/١٨).

رؤيته للجسد والروح: من يتأمّل حياة بشّار لا بدّ أن يجد أنّه عاش تناقضًا عميقًا بين جسده، الذي شكّل عامل النقص الخِلقي، وروحه الطاغية التي لا ترضى إلا بالعلو. فجعل من روحه، بوصفها موضع الاعتزاز والاعتداد بالذات، بابًا للتعويض عن ذلك النقص المتمثّل في العمى. "فقد عرف بشار بأنه اعمى فما نظر الى الدنيا قط ،وكان يشبه الأشياء بعضها ببعض في شعره فيأتي بما لايقدر عليه البصراء أن يأتوا بمثله" (النويهي، ١٩٧١، ٢٨) ولم يكن الشاعر يُبدي اكتراثًا بهذا النقص أو يُظهره للآخرين، سعيًا منه إلى إبراز كمال شخصيّته. وهكذا غدا العمى عامل قلقٍ جسديّ، قابلَه بمحاولة تحويل حضوره الروحي الطاغي إلى مجال للتعبير عن عقدة النقص التي كوّنت لديه قلقًا نفسيًا إزاء الوجود.

ويبدو ذلك جليًّا من خلال الإشكالية التي عبّر عنها الشاعر في معاناته الوجودية، والمتمثّلة في النقص الكامن في الجسد، والسعي إلى تعويضه عبر الروح ، "فقد كان على نصيب عظيم من المرح والخفة ورشاقة الروح" (النويهي، ١٩٧١، ١٢٤) وهو ما يلتقي مع ما ذهب إليه برغسون حين أكّد أنّ العلاقة بين الجسد والروح علاقة خلاّقة، لا تقوم على التناقض بل على الفعل والتجاوز. كما ينسجم هذا التصوّر، من وجهٍ آخر، مع ما قرّره ديكارت من وجود تمايز بين النفس والبدن، إذ إنّ الجسد قابل للتجزئة، على خلاف النفس التي لا تقبل ذلك. وعلى الرغم من هذا التمايز النظري، فإنّ العلاقة بينهما تظلّ متأصّلة وقائمة على التعاون في تشكيل التجربة الإنسانية (خالد، ١٩٩٥، ٧٧–٧٨).

الخاتمة

مما سـبق دراسـته من النصـوص وتحليلات تتعلق بالقلق الوجودي ورؤية بشـار بن برد للعالم، يتبين لنا في أن الشاعر قد عاش فترة من القلق والخوف، وهذا الشعور كان من الوجود اولا ومن المكان الذي ينتمي الية ثانية، وفي الخوف من الغربة التي يعيشـــها اثر العمى فهو قد كان في بيئته غريب الانتماء وحيد في العالم، وهذا الشـــعور خلق لدية قلقاً عميقاً لازمة طوال حياته، فقد كان العمى يشكل لدية مرحلة الانطلاق للقلق، أذ اورثه هذا العمى اغتراباً نفسياً وجسدياً وطبقياً، وهذا الامر قد أثر في حياته وفي نظرته الى الوجود، وهذا الاغتراب جعله يحيى على هامش البحث على ذلك الامل بان يجد هويته في وسط تلك الوحدة.

وخلاصة ذلك إن بشار لم يكن شاعراً فحسب، بل كان نموذج فريدا فقد استطاع ان من خلال ما تعرض له من ضـــغط وهموم ومحن إن يحول كل ذلك الى ابداع، وأن يجعل من البصـــيرة بديلاً عن البصـر، ومن الكلمة سـلاحاً في مواجهة القدر. وهكذا يبقى شـعره شـاهداً حياً على أن القلق الوجودي ليس عجزاً، بل هو في أحيان كثيرة الدافع الأعمق للإبداع والتأمل والبحث عن المعنى.

المصادر

- **القرآن الكريم**

١. إبراهيم، زكريا. (د.ت). مشكلة الإنسان. مكتبة مصر، القاهرة.
٢. ابن عاشور، محمد الطاهر. (١٩٧٦). ديوان بشار بن برد. الشركة التونسية للتوزيع والشركة الوطنية للنشر والتوزيع، تونس – الجزائر.
٣. ابن فارس، أحمد. (١٩٧٩). معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون. دار الفكر، بيروت.
٤. أبو علي، عبدالهادي. (١٩٩٠). اتجاهات الرثاء وتطوره في العصر العباسي الأول، الطبعة الأولى.
٥. الأصفهاني، أبو الفرج. (٢٠٠٨). كتاب الأغاني، تحقيق إحسان عباس وإبراهيم السعافين وبكر عباس، الطبعة الثالثة. دار صادر، بيروت.
٦. بدوي، أحمد زكي. (١٩٨٢). معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، الطبعة الثانية. مكتبة لبنان، بيروت.
٧. الجمل، حنان أحمد خليل. (٢٠٠٣). الموت في الشعر العباسي، أطروحة دكتوراه. جامعة النجاح الوطني، كلية الدراسات العليا.
٨. خالد، اودينة. (١٩٩٥). إشكاليات العلاقة بين الجسد والروح في ظل الفلسفة الحيوية البروغسونية. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٩(١)، ٧٧–٧٨.
٩. الخفاجي، زينب عبدالكريم. (٢٠٢٠). الصورة الشعرية لدى الشعراء المكفوفين في العصر العباسي الأول والثاني، الطبعة الأولى. دار كيوان، دمشق.
١٠. الدوغان، محمد بن احمد. (د.ت). الصورة الشعرية عند العميان في العصر العباسي، رسالة ماجستير. كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى.
١١. الرازي، محمد بن أبي بكر. (١٩٩٩). مختار الصحاح، تحقيق يوسف الشيخ محمد، الطبعة الخامسة. المكتبة العصرية، بيروت.
١٢. السامرائي، يونس أحمد. (١٩٩٩). ديوان أبي علي البصير، الطبعة الأولى. المواهب، بيروت.
١٣. الشكعة، مصطفى. (١٩٨٦). الشعر والشعراء في العصر العباسي، الطبعة السادسة. دار الملايين، بيروت.
١٤. الصفدي، صلاح الدين خليل. (١٩١١). نكث الهميان في نكت العميان. المطبعة الجمالية، مصر.

١٥. الطبري، محمد بن جرير. (٢٠٠١). جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، الطبعة الأولى. دار هجر، القاهرة.
١٦. عباس، إحسان. (١٩٨٨). ديوان بشار بن برد. دار صادر، بيروت.
١٧. علي ناصر، علاء الدين. (٢٠١٤). أثر العمى في شعر بشار بن برد. مجلة جامعة البعث، ٣٦(٧)، ٢٠٢-٢٢٠.
١٨. الغسيني، زاهر والداودي، زاهر. (د.ت). شعرية القلق الوجودي في شعر ابن خفاجة الأندلسي. مجلة الآداب، جامعة السلطان قابوس
١٩. النويهي، محمد. (١٩٧١). شخصية بشار، الطبعة الثانية. مكتبة الخانجي ودار الفكر، القاهرة.

References

- **The Holy Qur'an**

1. Ibrahim, Zakaria. (n.d.). *The Problem of Man*. Misr Library, Cairo.
2. Ibn Ashur, Muhammad al-Tahir. (1976). *The Diwan of Bashar ibn Burd*. Tunisian Distribution Company & National Publishing and Distribution Company, Tunis – Algeria.
3. Ibn Faris, Ahmad. (1979). *Dictionary of Language Standards*, edited by Abd al-Salam Muhammad Harun. Dar al-Fikr, Beirut.
4. Abu Ali, Abdulhadi. (1990). *Trends of Elegy and Its Development in the Early Abbasid Era*, First Edition.
5. Al-Isfahani, Abu al-Faraj. (2008). *Kitab al-Aghani*, edited by Ihsan Abbas, Ibrahim al-Saafin, and Bakr Abbas, Third Edition. Dar Sader, Beirut.
6. Badawi, Ahmad Zaki. (1982). *Dictionary of Social Science Terms*, Second Edition. Lebanon Library, Beirut.
7. Al-Jammal, Hanan Ahmad Khalil. (2003). *Death in Abbasid Poetry*, PhD Dissertation. An-Najah National University, Graduate Studies Faculty.
8. Khalid, Odina. (1995). *Problems of the Relationship Between Body and Soul in the Context of Bergsonian Vital Philosophy*. *Journal of Humanities and Social Sciences Researcher*, 9(1), 77–78.
9. Al-Khafaji, Zainab Abdulkarim. (2020). *The Poetic Image of Blind Poets in the First and Second Abbasid Eras*, First Edition. Dar Kiwan, Damascus.
10. Al-Dughan, Muhammad ibn Ahmad. (n.d.). *The Poetic Image of the Blind in the Abbasid Era*, Master's Thesis. Faculty of Arabic Language, Umm al-Qura University.

11. Al-Razi, Muhammad ibn Abi Bakr. (1999). *Mukhtar al-Sihah*, edited by Yusuf al-Sheikh Muhammad, Fifth Edition. Al-Asriya Library, Beirut.
12. Al-Samarrai, Younis Ahmad. (1999). *Diwan of Abu Ali al-Basir*, First Edition. Al-Mawahib, Beirut.
13. Al-Shak'a, Mustafa. (1986). *Poetry and Poets in the Abbasid Era*, Sixth Edition. Dar al-Malayin, Beirut.
14. Al-Safadi, Salah al-Din Khalil. (1911). *Nukth al-Himyan fi Nukat al-'Umyan*. Al-Jamaliya Press, Egypt.
15. Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir. (2001). *Jami' al-Bayan fi Ta'wil al-Qur'an*, edited by Abdullah ibn Abdulmuhsin al-Turki, First Edition. Dar Hajr, Cairo.
16. Abbas, Ihsan. (1988). *Diwan of Bashar ibn Burd*. Dar Sader, Beirut.
17. Ali Nasser, Alaa al-Din. (2014). *The Impact of Blindness on the Poetry of Bashar ibn Burd*. *Al-Baath University Journal*, 36(7), 202–220.
18. Al-Ghusayni, Zahir & Al-Dawudi, Zahir. (n.d.). *The Poetics of Existential Anxiety in the Poetry of Ibn Khafaja al-Andalusi*. *Journal of Arts*, Sultan Qaboos University.
19. Al-Nuwaihi, Muhammad. (1971). *The Personality of Bashar*, Second Edition. Al-Khanji Library & Dar al-Fikr, Cairo.